Journal Of the Iraqia University (74-9) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الإمام الدميري عصره وحياته ومؤلفاته

جبرائيل مصطفى نجم
طالب ماجستير في كلية العلوم الإسلامية ، قسم الشريعة، جامعة صلاح الدين-أربيل /
بإشراف سماحة أ.د. جميل علي رسول السورجي

الملخص:

بعد وفاة النبي . صلى الله عليه وسلم . ورث العلماء والفقهاء مهمة البيان والتعليم، فبرز من الصحابة . رضي الله عنهم . ، ثم من التابعين ، ثم من أتباعهم . رحمهم الله تعالى . فأسهموا في نشر العلوم الشرعية، ووضعوا أسس التعليم، وشرعوا في تصنيف الكتب ، وبناء المدارس ، وتأصيل القواعد في الأصول والفروع ، مما أدى إلى ظهور المذاهب الفقهية الإسلامية . وقد اعتنى العلماء بتأليف المتون الفقهية ، ومن أشهرها كتاب " المنهاج" للإمام النووي رحمه الله تعالى . الذي حظي بعناية كبيرة من العلماء ، فوضعت عليه شروح كثيرة ، قارب عددها مئة شرح، ومن أبرز هذه الشروح كتاب " النجم الوهاج في شرح المنهاج" للإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وقد تميز الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . في هذ الشرح بالدقة العلمية ، والاستدلال بالقران الكريم ، والسنة النبوية ،والإجماع ، والقياس ، مع إيراد التتمات والفروع واللطائف الفقهية النافعة ، كما نقل أقوال فقهاء المذاهب الإسلامية ، واعتنى على وجه الخصوص بأقوال الشافعية ، وشراح المنهاج منهم ، ولم يهمل أقوال المذاهب الثلاثة الأخرى ،فذكر أدلتهم ، وناقشها ، ورجح ما ظهر له بالدليل، كما وأخرج الأحاديث وبين درجتها ،وبذلك غدا كتابه من الشروح المعتمدة التي يستغنى بها في كثير من المواضع عن غيرها من شروح المنهاج، لما تضمنه من خدمة عليمة جليلة رصينة للفقه الشافعي . رحمه الله تعالى ..

Abstract:

After the death of the Prophet Muhammad – May God bless him and grant him peace_ scholars and jurists inherited the responsibility of clarification and instruction. Jurists emerged from among the Companions, followed by the Successors, and then their followers. They contributed to the dissemination of Islamic sciences, laid the foundations of religious education ,authored scholarly works , established schools , and systematized principles in legal theory and substantive law , which ultimately led to the emergence of the islamic schools of jurisprudence.Scholars paid particular attention to composing concise juridical texts , among the most famous of which is al-Minhaj by lmam al- Nawawi This work received exceptional scholarly attention, resulting in numerous commentaries, approaching nearly one hundred in number .Among the most prominent of these al – Najm al – Wahhaj fi Sharh al-Minhaj by lmam Kamal al – Din al –Damiri .In this commantaty, al- Damiri distinguishad himself through rigorous scholarly precision and reliance on the Qur'an ,the Prophetic Sunnah, consensus (ijma) ,and analogical reasoning (qiyas), while also incorporating valuable supplementary discussions, subsidiary issues , and subtle juridical insights. He cited the opinions of jurists from the various Islamic legal school ,giving particular attention to the Shafi schools and the commentators on al-Minhaj, without neglecting the views of the other three schools. He presented their evidences, discussed them critically, and preferred the opinion supported by the strongest proof. Consequently, his work became one of the authoritative commentaries on al-Minhaj , often sufficient in many instances without recourse to other commentaries ,due to the solid and distinguished scholarly service it provides to Shafi i jurisprudence.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم أساس الرفعة ،وخص العلماء بمزيد الفضل ،لما يقومون به من حفظ الشريعة وبيان أحكامها للناس ، كما قال في محكم كتابه﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ سورة الفاطر: ٢٨وقد خص العلماء بمكانة رفيعة ، فجعلهم ورثة الأنبياء في حفظ الدين وبيان أحكامه ، ونورا يهتدى به في رفع الجهل ودفع الانحراف.والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، سيدنا وقائدنا وشفيعنا الصادق المصدوق محمد . صلى الله عليه وسلم . القائل:((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا))[1].

وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم إلى يوم الدين.أما بعد فلا شك أن الله تعالى أرسل الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين ،لهداية الناس من الظلمات إلى النور ، ثم ورث العلماء الأنبياء في مهمة البيان والتعليم ، فقاموا بتبليغ ما أنزل على النبي . صلى الله عليه وسلم . ونشر العلم ،وتهذيب الأخلاق ، فكانوا هداة للناس إلى الحق بإذن الله تعالى ،وقد جرت سنة الله تعالى أن يبعث في كل أمة من يقوم بأمر دينها ،وفي كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمرها ، كما ورد في الحديث الشريف. ومن هؤلاء العلماء الأعلام الإمام كمال الدين الدميري . رحمه الله تعالى . الشيخ المفتي ، المحقق ،المحدث ،صاحب المؤلفات النافعة ، الذي تميز بسعة علمه وتنوع معارفه ،ومما هو معلوم أن العلماء يتفاوتون في مراتبهم وعلومهم ، فمنهم من برع في الفقه ، ومنهم من تميز في الحديث ، ومنهم من كان له باع طويل في العلوم ، غير أن الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . جمع بين علوم شتى ، وهو ما يظهر جليا في مؤلفاته ، ومن هنا جاء اختاري لدراسة منهجه العلمي ،ليكون موضوعا لرسالة الماجستير الموسومة ب:" المنهج الفقهي للإمام الدميري . رحمه الله تعالى . من خلال كتابه النجم الوهاج في شرح المنهاج دراسة تحليلية ". ويعد هذا البحث جزءا منها ،وهو ما يتعلق بحياته وجهوده العلمية ، وقد واجهت أثناء إعداد هذا البحث بعض الصعوبات ،غير أنه بفضل الله وعونه تم تجاوزها ،والله ولي التوفيق.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى عدة أسباب علمية، ، من أبرزها:

١. قلة الدراسات و الكتب المؤلفة حول هذا الموضوع، لا سيما في كردستان.

٢. التعريف بهذا العلم الجليل، إذ لا تكاد تخلو مكتبة من مكتبات علماء الدين في كردستان من كتاب " حياة الحيوان الكبرى " ومع ذلك فإن مؤلف هذا الكتاب لم يحظ بما يكفي من التعريف والدراسة ، ولا تزال المعلومات عنه محدودة لدى كثير من العلماء.

٣. الإفادة من مؤلفات الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وذلك من خلال دراستها ومطالعتها ،لما تضمنه من فوائد علمية ومنهجية في الفقه وعلومه.

٤. إبراز قيمة مجالسة العلماء معنويا، إذ إن التعرف على كتبهم والوقوف على مناهجهم يعد نوعا من المجالسة العلمية التي تسهم في فهم شخصياتهم العلمية ومكانتهم بين أهل العلم.

٥. الحاجة إلى التعريف بأحوال علماء القرون المتقدمة ، لما في ذلك من إحياء لتراثهم العلمي وربط الحاضر بالموروث الإسلامي الأصيل.

منهج البحث:

اتخذ منهج البحث دراسة حياته من خلال تتبع واستقراء المصادر والمراجع التي تكلمت حوله، وحاولت إبراز أهم الأدوار التي قام بها في حياته الشخصي.

خطة البحث:

واستدعت طبيعة البحث والمادة العلمية تقسيمها على مقدمة ومحتوياتها ،و ثلاثة مباحث وخاتمة ، ويمكن إيجاز الخطة كالآتي:**المبحث الأول: عصره ويتكون من ثلاثة مطالب** .المطلب الأول : الحالة السياسية .المطلب الثاني: الحالة الاقتصادية .المطلب الثالث: الحالة العلمية والثقافية **المبحث الثاني : حياته الشخصية : ويتكون من ستة مطالب** .المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .المطلب الثاني: مولده وزواجه و أسرته المطلب الثالث: نشأته المطلب الرابع: صفاته الخلقية والخلقية وعباداته.المطلب الخامس: زياراته لمكة ومجاورته المطلب السادس : وفاته **المبحث الثالث: حياته العلمية : ويتكون من ستة مطالب** المطلب الأول: شيوخه .المطلب الثاني : تلاميذه.المطلب الثالث : مذهبه في الأصول والفروع.المطلب الرابع: كسبه وتدريسه ووعظه.المطلب الخامس : مؤلفاته وآثاره العلمية.المطلب السادس : ثناء العلماء عليه .وكما أنه متضمن فهرس الموضوعات ، وخاتمة ، و إشارة إلى مصادره، وهنا لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى استاذي المشرف على هذا البحث، الأستاذ الدكتور : جميل علي رسول السورجي ، لما تفضل به من علم نافع ، وتوجيه كريم وصبر في المتابعة ، أسهم في إنضاج هذا العمل العلمي، فقد بذلت ما في وسعي في البحث ،فإن وفقت في عرضه فهو من الله تعالى وتوفيقه ،وإن كنت مخطئا في شيء، فذلك مني ومن الشيطان ، وأسال الله (عزو جل) أن ينفعني به، وأن يجعله ذخرا لي ولأستاذي المشرف يوم القيامة وهو ولي التوفيق.وصلى الله على سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول : عصره.

ويتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب .إن مما لا شك فيه أن عصر الفقهاء هو الذي يحدد جهد هذا العالم الذي عاش فيه ، لذا فمن الضروري الحث على عصرهم قبل البحث ‘ن حياتهم الشخصية ، لأنه هي البيئة التي يتربى العلماء فيها ، وبحثنا يدور حول عالم من علماء المسلمين

وفقيه من فقهاء الإسلام ، وهو الشيخ العلامة كمال الدين الدميري . رحمه الله تعالى . ويتكون عصره من ثلاثة حالات . السياسية . والاجتماعية . والثقافية . وذلك بهذا الشكل الآتي:

المطلب الأول ـ الحالة السياسية .

وبحسب حياة الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . كان عصره في حكم دولة المماليك الإسلامية الذين حكموا مصر وما حوله، فسيكون البحث حولهم من خلال النقاط الآتية :

١. معنى المملوك لغة: ملكه يملكه تملكا : استبد به ، والمملوك ما يختص في التعاريف بالرقيق بين الأملاك ، والجمع مماليك [٢].

٢. من هم المماليك ؟ المماليك جمع مملوك وهو العبيد والرقيق الذين كانوا يباعون ويشترون في الأسواق ويستخدمونهم لأغراض عديدة في بلدان العالم من قديم الزمان ، ثم استخدموا للحروب جنودا وعسكرا، ويكون الأمويون أول من استخدموا رقيق الأتراك في الجند والعسكر ، وجلبوهم من بلاد القوقاز وآسيا الصغرى وتركستان وبلاد ما وراء النهر ، وكان فيهم عنصر الأتراك ، والشراكسة والروم والأكراد وبعضهم من البلاد الأوروبية ، وكونوا منهم فرقا من الجند والعسكر وأحلهم مكان الآخرين من الجنود[٣].

٣. فترة حكم دولة المماليك : ويطلق في تاريخ الحكم الإسلامي على فترة (٦٥٨. ٩٢٣هـ/ ١٢٥٩. ١٥١٧م) ، العهد المملوكي ، غير أنهم لم يحكموا غير مصر والشام والحجاز فقط، وذلك للأسباب التالية :

أ. حملت اسم الخلافة الإسلامية، وذلك لانضمام خلفاء بني عباس وإعادة اسم الخلافة بعد سقوطها.

ب . انتصار المماليك على المغلول والتتار وكسر هيمنتهم .

ت . قاموا بإنهاء الحكم الصليبي في المشرق الإسلامي ، والقضاء عليهم.

ث . إخضاع الحجاز لهم، فإنها مهوى أفئدة المسلمين[٤].

٤. فترة حكم دولة المماليك : وينقسم عصر دولة المماليك إلى حقبتين اتفاقا بين أهل التاريخ، وهما:

أ . المماليك البحرية :(٦٤٨. ٧٩٢هـ / ١٢٥٠. ١٣٨٩م).

ب . المماليك البرجية :(٧٩٢. ٩٢٣هـ / ١٣٨٩. ١٥١٧م).

فكانت مدة دولة المماليك ما يقارب ٢٧٥ عاما [٥].

٥. فلا شك أنه كان للأوضاع التي مر بها مصر في ذلك العصر أثر في شخصية الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وحياته، ولذا نرى ما ورد في ترجمته ،من أنه لازم مجاورة الحرمين سنوات متفرقة ، كانت نتيجة للاضطراب والفتن التي حدثت في عصره، وقد تولى الحكم في فترة حياة الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . ستة عشر سلطانا ،أربعة عشر منهم حكموا خلال فترة أربعين عاما تقريبا ،والاثنان الباقيان حكما خلال عشرين عاما الباقية ، فكل هذه الأوضاع كان لها آثارا واضحة على شخصية الدميري . رحمه الله تعالى .[٦].

المطلب الثاني ـ الحالة الاقتصادية .

وتتفاوت أفكار الملوك فيما بينهم بحسب ما امتلكوه من خبرة سياسية وتجربة في الحكم، وعلى الرغم من الاضطرابات السياسية التي شهدتها دولة المماليك ،فقد أبدى سلاطينها خبرة كبيرة في إصلاح الأوضاع الاقتصادية ، حيث اهتموا بالزراعة والتجارة والمالية ، فقد حرصوا على بناء الجسور والقناطير لضمان وصول المياه إلى الأراضي الزراعية داخل الدولة ،واهتموا بالزراعة كالقمح وغيره بشكل كامل ،حتى زاد المحاصيل عن مصر وأرسلوها إلى الشام وبلدان أخرى، واهتموا بالكتان والمنسوجات ،كما اهتموا بزراعة قصب السكر والفواكه والخضراوات، واهتموا أيضا بالصناعة وبالأخص ما كان مختصا للحرب والقتال من السيف والرمح والدرع والأسطول البحرية، كما اهتموا بالصنع الصحون والأواني والأدوات المنزلية وغيرها ، واهتموا أيضا بالتجارة سواء كان داخل الدولة أو إلى خارجها عن طريق السفن كالسكر والقماش إلى غرب أوروبا، والمنسوجات إلى إيطاليا والتوابل والأصباغ والأخشاب والعطور والحرير والخزف ، وهذه وغيرها مما اهتم به المماليك لتدبير شؤون الدولة [٧].وهذا ما ينطبق على دولة المماليك عموما ، أما بالنسبة للعصر الذي عاش فيه الإمام الدميري . رحمه الله تعالى فقد كانت الأوضاع في العالم الإسلامي آنذاك في غاية القسوة والضنك والفقر ، حيث أن المسلمين وصلوا إلى درجة كبيرة من الضعف والمحن، بسبب التشتت والبعد عن الإسلام والغزو الصليبي والمغولي، وضعفت الأحوال الاقتصادية وانتشر الفقر في البلاد[٨]**الثالث : الحالة العلمية والثقافية** وتعد دولة المماليك دولة إسلامية في بنيتها السياسية والتشريعية ، وتسير فيها أحكام إسلامية ، والمعلوم في الإسلام وعند المسلمين الاهتمام بالعلم والثقافة والمعرفة فطري عندهم ، لما يوجد في القرآن الكريم والسنة النبوية في التحريض عليه ، وأن الاهتمام العلوم من أهم الأمور التي ركز عليها الإسلام وطبقها المسلمون فيما

علموه ، وبعكس الواقع السياسي نرى في دولة المماليك اهتماما كاملا بنشر العلم والثقافة والعلماء ، وحيث نرى أن عصر المماليك أغنى فترة في التأليف الإسلامي ، وكانت الروح الدينية لدى المماليك والشعب عامة مرتفعة ، يظهر ذلك من النشاط الديني الغزير في ذلك الوقت ، وظهر مجموعة من مشاهير العلماء أمثال الأئمة : النووي [٩]، والعز بن عبد السلام [١٠]، والذهبي [١١]، وابن كثير [١٢]، وغيرهم [١٣].وفي كل من دولة المماليك البحرية سنة(٦٤٨. ٧٨٤هـ) ودولة الجراكسة سنة (٧٨٤. ٩٢٣هـ) شهدت الصناعات نهضة علمية وفنية حقيقة، وازدهرت العمارات ، خاصة في بناء المساجد ، التي تميزت بتنوع الأشكال من القباب والمنارات وتهذبت صناعة النجارة وفن التطعيم في الخشب والنحاس وغيره، [١٤].

المبحث الثاني: حياته الشخصية .

تكمن أهمية الحياة الشخصية في البحث العلمي في إبراز العوامل التربوية والاجتماعية التي أسهمت في تكوين شخصية العالم ومنهجه ممل يساعد على فهم توجيهاته العلمية واختياراته المنهجية، كما تسهم في ربط النتاج العلمي بسياقه الإنساني والتاريخي بصورة أعمق،ويشتمل المبحث على ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

١. اسمه :هو الشيخ العلامة المفتي المحدث كمال الدين محمد بن موسى بن عِيسى بن علي الْكمال أَبو الْبَقَاء الدَّمِيرِي الأَصْل القاهري الشَّافِعِي كَانَ اسْمه أَولا كمالا بِغَيْر إِضَافَة وَكَانَ يَكتبه كَذَلِك بِخَطِّهِ فِي كتبه ثم تسمى محمدا وَصَار يكشط الأول وَكَأَنَّهُ لتَضَمّنه نوعا من التَّزْكِيَة مَعَ هجر اسْمه الْحَقِيقِي[١٥].

٢. وكنيته ولقبه ونسبه : ويكنى بأبي البقاء .ولقبه . كان يلقب بلقبين ، و يلقب بكمال الدين .وكما أنه يلقب (بالصوابي) . فيما يروي الرواة . والسبب ذلك أنه كان مصيبا في فتياه وآرائه في أغلب الأحيان[١٦]ونسبه : وينسب نسبه إلى قرية دميرة :بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وراء مهملة: قرية كبيرة بمصر قرب دمياط [١٧].

المطلب الثاني :. مولده وزواجه و أسرته.

أ. مولده.واختلف أهل التراجم في سنة ولادته ، كالعادة في كثير من الشخصيات التاريخية ، فهي كالآتي:فقيل : إنه ولد في حدود خمسين [١٨].، ومعناه أن سنة ولادته غير محددة بدقة، وإنما هي تقديرية ،ويراد بها أنه ولد قريبا من سنة خمسين من هذا القرن ، إما قبلها أو بعدها بقليل.وقيل أيضا: أنه ولد في سنة اثنتين وأربعين[١٩].والراجح من القولين هو الثاني ، أي أنه ولد في سنة اثنتين وأربعين ، اعتمادا على ما ثبت بخطه كما أشار إليه الإمام السخاوي _رحمه الله تعالى_ ،والله أعلم .

ب ـ زواجه : زواجه وأسرته .زواجه : فقد تزوج الدميري _ رحمه الله تعالى_ بمكة أثناء مجاورته بها ، وحيث جاور فِيهَا مُدَّة سِنِين مفرقة، وتزوج بِأم أَحمد فَاطمة ابنة يحيى بن عياد الصنهاجي [٢٠]. رحمه الله تعالى . [٢١].وتزوجها ورزقت منها أولاد وهم: ام حبيبة وأم سلمة ، وعبد الرحمن وتوجهت (إليه) إلى القاهرة ، فمكثت عنده ثلاث سنين أو قريبا من ذلك، وعادت إلى مكة بعج سنة تسعن وسبعمائة بقليل ، وتوفيت بعد أن أضرت في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ودفنت بالمعلاة ، وفيها دين خير [٢٢].

المطلب الثالث.نشأته :

لقد اشتغل الإمام الدميري_ رحمه الله تعالى_ في بداية شبابه بمهنة الخياطة، طلبا للرزق ، وعاش حياة بسيطة كما يعيش عامة الناس، ثم ترك مهنة الخياطة ،و توجه إلى طلب العلم والتفرغ له ، واشتغل بتعلم العلوم رغبة في نيل الحياة الآخرة والسير في طريق الدين ،وقد تلقى العلوم على يد مجموعة من العلماء البارزين في زمانه ، وأخذ العلم عن التقي السُّبْكِيّ و الْكَمَال أبي الْفضل النويري وتفقه أَيْضا بالجمال الأسنوي[٢٣] . رحمهم الله تعالى[٢٤]..

المطلب الرابع.صفاته الخُلقية والخلقية وعباداته .

وبعد البحث والتدقيق في المصادر لم أطلع على صفاته الخَلقية ، وإنما التي ذكرها العلماء من صفاته الصفات الخُلقية وعباداته وهي كالآتي:

١. كان من العابدين الصائمين وأهل القران : وكان _رحمه الله تعالى_ ذا حظ من تلاوة وصيام ومجاورة بالحرمين ، وقد ورد عنه كرامات وكان يخفيها وربما أظهر بعضها وأحالها على غيره تواضعا[٢٥].

٢. وكما أنه من أهل الذكر والخشوع والبكاء ،وكانَ له أثر في السلوك والتقوى ،وقد غلب الخشوع والخشية وكان عنده كثير البكاء عند ذكر الله سبحانه[٢٦].

٣. وكان من الأولياء ومن أهل الكرامات ، وذلك لما اشتهر عنه كرامات وأخبار بالمغيبات يسندها إلى المنامات تارة، وإلى بعض الشيوخ أخرى ،وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر، وذلك خوفا من الرياء والعجب [٢٧].

٤. وكان متواضعا وزاهدا، ولا يحب أن يدخل في أمور الدولة وأقران السلطة ، بحيث أنه لم يتقلد القضاء أصلا ولا لبس لبسا فاخرا [٢٨].

المطلب الخامس : زياراته لمكة ومجاورته .

١. وفيما ظهر أن الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ جاور مكة المكرمة. وذلك يرجع إلى أفضليتها عن غيرها من الأماكن الأخرى، فهي خير بقاع الأرض ،ومكان تأوي إليها القلوب ،وترتاح فيها النفوس ، وتذاب فيها الذنوب ،وتزاد فيها الإيمان ، وتطير القلوب إلى الرحمن ،من يجار بها فاز بالجنان ، لذا تميل القلوب شرقا وغربا إلى هذه البقعة المباركة ، وهي مزار للأنبياء (عليهم السلام) والناس على مر العصور من وقت بناها أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل(عليهما السلام) إلى هذا العصر ، لذا نرى أن العلماء من قديم الزمان حاولوا أن يعيشوا بها ، أو بقوا بها مدة ،أو زاروها أو جاوروها فترة بعد فترة ، فالدميري_ رحمه الله تعالى_ من الذين جاوروها ومكثوا بها عدة مرات ،وأنه لم يزر غير مكة بل حبه وشوقه إلى مكة فقط . وقد زار مكة مرات ، وجاور فيها مدة سِنِين مفرقة ، وأول ما جاء إِلَيْهَا أنه كان فِي موسم الحج سنة(اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة)،وبقي بها حتَّى حج فِي العام التالي ،ثم زارها مرة أخرى فِي سنة(ثَمَان وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة)، وبقي بها حَتَّى حج ، ثم قدمهَا فِي سنة (اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَسَبْعمائة)،فَأَقَامَ بهَا حَتَّى حج فِي الَّتِي بعْدهَا ،ثمَّ قدم مَكَّة مرة أخرى فِي موسم الحج سنة(خمس وَسبعين وَسَبْعمائة)، فَأَقَامَ بهَا حَتَّى حج الَّتِي تَلِيهَا وفيهَا تأهل بِمَكَّة فِيمَا أَحسب ثمَّ قدمهَا فِي موسم سنة(ثَمَانِينَ وَسَبْعمائة) وَأَقَام بهَا حَتَّى حج فِي السنة الَّتِي بعْدهَا ثمَّ قدمهَا فِي سنة (تسع وَتِسْعين وَسَبْعمائة)،وَأَقَام حَتَّى حج فِي الَّتِي بعْدهَا[٢٩].ويظهر أنه زار مكة وجاور بها ستة مرات ، وذلك شوقا لهذا المكان المقدس ،الذي زرع حبه في قلبه ، فمن المعلوم أن السفر ليس سهلا مثل هذا الزمان ، ولكنه كان على الدوام في الطريق لمكة المكرمة ،وإلى أن تزوج بها الإمام الدميري_ رحمه الله تعالى_ كما أسلفنا من قبل.

المطلب السادس ـ وفاته .

اتفق العلماء والمؤرخون على أن وفاته كانت في سنة ثمان و وثمانمائة هجرية ، كما يفهم من أقوالهم ما يلي: توفي الإمام محمد بن موسى الدميري _رحمه الله تعالى_ المعروف بكمال الدين أبو البقاء في ليلة الثلاثاء من جمادى الأولى سنة(٨٠٨هـ) بالقاهرة ،عن عمر ناهز ٦٠ سنة، وقد صلي عليه ودفن بمقابر الصوفية قرب مقام سعد الشهداء ، وقد ذكر وفاته عدد من العلماء ،منهم الفاسي _رحمه الله تعالى_[٣٠]، الحافظ السخاوي _رحمه الله تعالى_ [٣١].والإمام المقريزي _رحمه الله تعالى[٣٢].ومما مضى يظهر لنا أن العلماء متفقون على تأريخ وفاته ، وأنه ليس بينهم خلاف في ذلك كما وقع الخلاف في ولادته ،وتوفي الدميري _ رحمه الله تعالى_ بعد عمر قضاه في العبادة والتدريس والتأليف ، وتعمر ستا وستين ، فجزاه الله عنا خيرا الجزاء. والله أعلم.

المبحث الثالث : حياته العلمية.

ويتكون هذا المبحث من ستة مطالب، ويكون على النحو الآتي:من المعلوم أن أهم مرحلة حياة الإنسان هو أن يتعلم العلوم الشرعية ،ويعمل بها ويحاول نشرها حسب استطاعته ،لأن تعلم العلم دين كما جاء عن التابعي الجليل ابن سيرين . رضي الله عنه . [٣٣]، في صحيح مسلم بقوله : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ _ رضي الله عنه_ قَالَ: «إِن هذا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ»[٣٤].

المطلب الأول ـ شيوخه .

فأخذ العلم عن أهله شيء لازم لمن يريد التعلم ،لأن من أخذ العلم عن غير أهله وبدون مراعاة ذلك ربما يكون ضالا ومضلا بسبب تعلمه من غير مصدره الأصلي ، ويكون علمه بدون بركة وثمرة ،ومن تابع حياة الإمام الدميري_رحمه الله تعالى_ وتأمل فيه يرى أنه أخذ العلم عن مجموعة من العلماء الأفاضل وشيوخ كبار في عصره في مكة المكرمة ومصر والمدينة وغيرهما ،وعلم وتعلم ونشر وبلغ فأجاد، وهذه مجموعة من شيوخه

١. مظفر الدين العطار المصري_رحمه الله تعالى_هو الشيخ العالم العلامة محمد بن محمد يحيى بن عبد الْكَرِيم الْعسْقَلَانِي الأَصْل ثمَّ الْمصْرِيّ مظفر الدّين ابْن النّحاس ،وَيُقَال: لَهُ أَيْضا الْعَطَّار ولد سنة (٦٨٠ هـ) وأسمع حَاضرا فِي الرَّابِعَة على الْعِزّ الْحَرّانِي فَكَانَ خَاتِمَة من روى عَنهُ بِالسَّمَاعِ بِالْقَاهِرَةِ سمع مِنْهُ شَيخنَا وأرخه فِي ١٢ ذِي الْقعدَة سنة (٧٦١هـ)[٣٥]وقد ثبت أنه من شيوخه بأقوال العلماء منهم ،الإمام السخاوي _ رحمه الله تعالى_: بأنه سمع على مظفر الدّين الْعَطَّار. رحمه الله تعالى . [٣٦].والعلامة ابن العماد _رحمه الله تعالى_: حيث أن الإمام الدميري _ رحمه الله تعالى_ سمع كتاب «جامع الترمذي» على المظفّر العطّار المصري . رحمه الله تعالى . [٣٧].

٢. والعرضي_ رحمه الله تعالى_.هو الشيخ العلامة علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن ندي العرضي الدمشقي أبو الحسن التاجر السفار نزيل الاسكندرية. ولد سنة(٦٧٧ هـ) بدمشق،،سمع على الفخر علي بن أحمد بن البخاري "جامع الترمذي " وسنن أبي داود وجزء الأنصاري.، وعلى زينب بنت مكي الحراني مسند الإمام أحمد بن حنبل وعلى . رحمهم الله تعالى . ، وتوفي في شوال سنة (٧٦٤هـ) بالإسكندرية بعد إقامته بالإسكندرية سنين كثيرة وكان تاجرا خيرا [٣٨].وهو من شيوخ الإمام الدميري _ رحمه الله تعالى _ بما أثبته العلماء ، بأنه سمع الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ من العرضي . رحمه الله تعالى . [٣٩]وسمع منه مسند أحمد بن حنبل_ رحمه الله تعالى_ بفوت يسير [٤٠].

٣. ابن عقيل _رحمه الله تعالى_.هوبهاء الدين بن عقيل :عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل_ رَحمَه الله تَعَالَى _، العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو محمد الحلبي البالسي الأصل، القرشي الهاشمي الشافعي، المعروف بابن عقيل، الفقيه النحوي نزيل القاهرة.ولد سنة(٦٩٨هـ) ،في المحرم ويصل نسبه إلى عقيل بن أبي طالب_ رضي الله عنه_ وتوفي في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة (٧٦٩هـ) ، ودفن بالقرافة قريباً من تربة الشافعي رضي الله عنه، انتهى.)[٤١].وَقد أخذ الإمام الدميري _ رحمه الله تعالى_ الْأَدَب والعربية وَغَيرهَا عَن الْبَهَاء بن عقيل _ رحمه الله تعالى . [٤٢].

٤. جمال الدين الإسنوي_ رحمه الله تعالى_.هو الشيخ العلامة الفقيه عبد الرَّحِيم بن الْحسن بن على بن عمر بن على بن إِبْرَاهِيم الْأموي الأسنوي _ رحمه الله تعالى _ نزيل الْقَاهِرَة ولد فِي الْعشْر الْأَخير من ذِي الحجة سنة(٧٠٤هـ)، وتوفي فِي لَيْلَة الْأَحَد الثامن عشر من جُمَادَى الأولى سنة (٧٧٢ هـ)وَله سبع وَسِتُّونَ سنة وَنصف سنة_ رَحمَه الله تَعَالَى . [٤٣].وحيث تلقى الفقه و تفقه الإمام الدميري _رحمه الله تعالى _ على جمال الأسنوي_ رَحمَه الله تَعَالَى . كما ذكرذلك الحافظ السخاوي [٤٤]، وَالقاضي ابن شهبة[٤٥] . رحمهما الله تعالى ..

٥. بهاء الدين السبكي_رحمه الله تعالى الإمام السبكي : هو أحمد بن عَليّ بن عبد الْكَافِي بن عَليّ بن تَمام بن يُوسُف ،الْعَلامَة قَاضِي الْقُضَاة بهاء الدَّين أَبُو حَامِد بن الشَّيْخ الإِمَام شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدَّين أبي الْحسن السُّبْكِيّ الْمصْرِيّ ولد فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة(٧١٩هـ))، وتوفّي بِمَكَّة مجاورا فِي شهر رَجَب سنة (٧٧٣هـ)[٤٦]وتلقى الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ العلم من الإمام السبكي _رحمه الله تعالى_، وخدمه ولازمه كثيرا وانتفع به، كما أشار إلى ذلك القاضي ابن شهبة [٤٧]. والحافظ السخاوي [٤٨]رحمهما الله تعالى ..

٦ . جمال الدين عبدالمعطي _رحمه الله تعالى هو الشيخ العلامة جمال الدين ، الفقيه ،محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي _رحمه الله تعالى_ ،ولد في صفر سنة (٧٠٢هـ) ،وتوفي في تاسع عشر رجب سنة (٧٧٦هـ) بمكة [٤٩].وحيث أن الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ أخد عنه العلم بمكة المكرمة [٥٠].

٧. سراج الدين ابن الملقن_ رحمه الله تعالى_ابن الملقن : هو سراج الدين العالم العلامة والمحدث ،أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري. ولد في سنة (٧٢٣هـ) ،وتوفي في ربيع الأول سنة (٨٠٤هـ)[٥١].وتفقه أيضا الامام كمال الدين الدميري _ رحمه الله تعالى_ على الإمام ابن الملقن رحمه الله تعالى_ كما ذكر الحافظ السخاوي[٥٢]،والعلامة الشوكاني _رحمهما الله تعالى_[٥٣].

٨. سراج الدين البلقيني _ رحمه الله تعالى_الْبُلْقِينِيّ: هُوَ الإِمَام الْعَلامَة شيخ الإِسلَام الْحافظ الْفَقِيه ذُو الْفُنُون الْمُجْتَهد سراج الدّين أَبُو حَفْص عمر بن رسْلَان بن نصير بن صَالح بن شهَاب بن عبد الْخَالِق بن مُحَمَّد بن مُسَافر الْكِنَانِي الشَّافِعِي ، ولد فِي ثَانِي شعْبَان سنة(٧٢٤هـ) ، وتوفي فِي عَاشر ذِي الْقعدَة سنة (٨٠٥هـ)[٥٤].وقد أخذ الفقه عن العلامة الْبُلْقِينِيّ _ رحمه الله تعالى_ كما أشار إلى ذلك الحافظ السخاوي [٥٥].و العلامة الشوكاني [٥٦]_رحمهما الله تعالى_.وهؤلاء بعض من العلماء الأفاضل الذين تلقى عنهم الامام الدميري . رحمه الله تعالى . العلوم الشرعية ،واقتصرت هنا على ذكر أبرزهم ، مراعاة للاختصار .

المطلب الثاني: تلاميذه .

من المعلوم كما تلقى الإمام الدميري_ رحمه الله تعالى_ العلوم الشرعية على مشايخه ،فقد قام بنشرها وبثها بين طلابه ،ومع اشتهار اسمه وتقدم ذكره قصده الناس ليتلقوا عنه العلم ، ،ولذلك تتلمذ على يديه عدد من العلماء الأفاضل الذين تركوا أثرا واضحا في مسيرة التأليف الإسلامي، وأسهموا في خدمة العلوم الشرعية بعده ، وذلك على النحو التالي:

١. الأقفهسي_رحمه الله تعالى_الأقفهسي : هو الشيخ العالم العلامة ، صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري ثم المكي: ولد في سنة (٧٦٠هـ)، وتوفي في سنة (٨٢١هـ)[٥٧].وقد ثبت أن الأقفهسي _رحمه الله تعالى_ سمع منه فِي جوف الْكعبة المشرفة[٥٨].

٢. أبو فتح المراغي _رحمه الله تعالى_.أبو فتح المراغي _رحمه الله تعالى_ هو الشيخ مُحَمَّد بن أبي بكر بن الْحُسَيْن بن عمر بن مُحَمَّد بن يُونُس العثماني المراغي ، ولد فِي أَوَاخِر سنة (٧٧٥هـ)، وتوفي فِي الْمحرم سنة (٨٥٩هـ)[٥٩].وتفقه أبو فتح المراغي _ رحمه الله تعالى_على الدَّمِيرِيّ _رحمه الله تعالى_، كما أشار إلى ذلك الحافظ السيوطي [٦٠]، والعلامة الشوكاني رحمهما الله تعالى_[٦١].

٣. التقي الفاسي _رحمه الله تعالى_.التقي الفاسي هو : محمد بن أَحْمد بن علي بن أَبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التقى الفاسي المكي المالكي شيخ الْحرم ولد فِي ربيع الأول سنة(٧٧٥ هـ)، بمكة ونشأ بهَا وبالمدينة، وتوفي وَهُوَ مَعْزُول بمكة فِي شوال سنة(٨٣٢ هـ)[٦٢]. وقد سمع مِن الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ التقي الفاسي بالقَاهرةِ[٦٣].

٤. تقي الدين البلقيني _رحمه الله تعالى_البلقيني : هو الشيخ الفقيه العلامة: تقي الدّين محمد بن بدر الدّين محمد بن سراج الدّين عمر البلقيني الشافعي ،ولد في سنة (٧٨٩هـ)، ، ومات أبوه وهو طفل، فربّاه جدّه، وحفظ القرآن، وصلّى بالناس وهو صغير نحو عشرة سنين، وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني عشر من شوال سنة (٨٣٩هـ)، ودفن على أبيه وجدّه بالقاهرة[٦٤].وحيث أن تقي الدين الإمام البلقيني _رحمه الله تعالى_ لازم الكمال الدّميري_رحمه الله تعالى، وتعلم منه[٦٥].وهؤلاء وغيرهم ممن نهلوا من علم الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وتتلمذوا عليه .

المطلب الثالث: مذهبه في الأصول والفروع.

من المعلوم أن نصوص الشريعة تتضمن أحكاما متعددة ، و تنقسم إلى أنواع : اعتقادية وتعبدية وأخلاقية ،وذلك لتنظيم حياة الناس في المجتمع ،ومما يبدو في سيرة الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ أنه كان أشعري المعتقد وصوفي المشرب وشافعي المذهب ،وذلك لما يأتي:الأول: أنه أشعري المعتقد في الأصول :وأن المفهوم في حياة الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ أنه كان متبعا لمذهب الإمام ناصر السنة أبي الحسن الأشعري[٦٦]. رحمه الله تعالى . في الأصول .فمن المعلوم أن مذهب أبي الحسن الأشعري_ رحمه الله تعالى_ كان مذهبا سائدا في منهج الأزهر الشريف، لذا فمن المؤكد أن الدميري _ رحمه الله تعالى_ هو أشعري المعتقد، وذلك لما يأتي:

١. وأنه كان مدرسا بالأزهر الشريف، وكذا بمكة المشرّفة[٦٧].

٢. ومن العلماء البارزين، وأشهرهم بالأزهر الشريف والقاهرة، أيضا كمال الدين الدّميري_رحمه الله تعالى_ (٧٥٠ – ٨٠٨هـ، ١٣٤٩ – ١٤٠٥م)، مؤلف الموسوعة الشهيرة حياة الحيوان [٦٨].

٣. الذي يظهر من خلال كتبه « حياة الحيوان » ، وفي« الديباجة على سنن ابن ماجه » والنقولات في ،« حياة الحيوان » وومن كتابه الآخر (« الجوهر الفريد في علم التوحيد) أن الدميري . عفا الله عنه . أشعريٌّ صوفيٌّ، من متأخري الأشاعرة الذين جمعوا بين الأشعرية والتصوف)[٦٩].

الثاني: مذهبه في الفروع : أنه على مذهب الإمام الشافعي [٧٠]_رحمه الله تعالى_ في الفروع ،لما يأتي:

١. وثبت أنه شافعي المذهب ،على ما ذكره العلماء منهم الحافظ السيوطي _رحمه الله تعالى_ من أنه من الشافعية _رحمهم الله تعالى . [٧١].

٢. وبما جاء عنه في مؤلفاته الفقهية، مثل كتاب(النجم الوهاج في شرح المنهاج)، وما نقله في كتبه من أقوال فقهاء المذهب الشافعي.

الثالث . وكذلك أنه من أهل التصوف بدليل أنه (رحمه الله تعالى) دفن بمقابر الصوفية ،كما ذكر الحافظ السخاوي (رحمه الله تعالى) بقوله:(ثم دفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء)[٧٢]وكما أنه وصف أبا الحسن الشاذلي [٧٣] _رحمه الله تعالى_ بسيده وهو شيخ الطريقة الشاذلية ، كما يقول الإمام الدميري _ رحمه الله تعالى_:(قال: سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلي _رحمه الله تعالى_: كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين، لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا،...)[٧٤]ومما سبق يتبين لنا أن الإمام الدميري_ رحمه الله تعالى_ قد جمع بين أنواع أحكام القران : من العقيدة والعبادات ،والأخلاق .وكان على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري_ رحمه الله تعالى_ في العقيدة ، وعلى مذهب الإمام الشافعي _رحمه الله تعالى_ في الفروع ، وسلك الطريقة الشاذلية في التصوف _رحمهم الله تعالى_ جماعة [٧٥].

٢. وابن العماد الحنبلي . رحمه الله تعالى ،ويقول: وكان من العابدين الصائمين والقارئين والمجاورين للحرمين الشريفين شوقا لهما، وكان من أهل الكرامات، ويخفيها عن الناس ،وقد يظهرها وأحالها على غيره[٧٦].

٣. والعلامة الفاسي . رحمه الله تعالى . حيث يقول: وكان شيخا فاضلا ،وإماما مفتيا مصنفا ، عالما واسع الفضل [٧٧].

٤. والإمام المقريزي . رحمه الله تعالى . حيث يقول: وكان مِمن لَهُ ذكر وَكَانَ من العَالمين الصَالحين[٧٨].

٥. والعلامة الشوكاني . رحمه الله تعالى . حيث يقول: وقد صنف مصنفات جيدة في شتى العلوم، وكما أنه نظم فِي الْفِقْه أرجوزة مفيدة وله كتاب مفيد وهو تذكرة حسنة [٧٩]

٦. العلامة صديق خان القنوجي . رحمه الله تعالى . حيث يقول: وكتاب حياة الحيوان للشيخ كمال الدين محمد_ رحمه الله تعالى_ .. وهو كتاب مشهور في هذا الفن ، ومتداول بين الناس ،جامع بين الغث والسمين، لأن المصنف عالم ،فقيه، فاضل ،محقق في شتى العلوم الدينية[٨٠].

المطلب الرابع : كسبه وتدريسه ووعظه .

ومما يظهر من سيرته أن الإمام الدميري _ رحمه الله تعالى_ كان في بدايات حياته معنيا بالكسب وطلب المعاش ، قبل أن يتجه إلى طلب العلم ،ثم ما لبث أن ترك الاشتغال بالكسب وتفرغ لطلب العلم، فخلف بصمات واضحة وجهودا علمية بارزة في عصره ،وقد تجلت معالم نشاطه العلمي في مجالات متعددة ،من أبرزها إلقاء الدروس والمواعظ ، كما تتضح ملامح حياته العلمية، من خلال اهتمامه بالدين ، وتنظيم شؤونه المعيشية ،ونشاطه اليومي ،فضلا عن مؤلفاته وآثاره العلمية والعملية ، ، وتتضح حياته العملية بهذا الشكل الآتي:

١. في بداية حياته بدأ بالكسب والعمل لحياته ثم بدأ بتعلم العلم، ومن الكسب الخياطة ثم أقبل على تعلم العلم[٨١].

٢. إلقاء الدروس منها درس الحديث بقبة بيبرس، وفي عدّة أماكن، ومنها الوعظ وإرشاد الناس والخطب فحقق فأجاد [٨٢].

٣. التدريس ونشر العلم ، ودرّس بالأزهر الشريف وبمكة المشرّفة[٨٣].

٤. وكان له الدروس بالقبة الركنية بالقرب من باب النصر من الحديث وغيره ..وتكلم على الناس في جامع الظاهر بالحسينية[٨٤].

المطلب الخامس : مؤلفاته وآثاره العلمية .

من المعلوم أن الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_، كان له باع طويل في التأليف ،لما امتاز به من سعة العلم ،لذا صدرت عنه مجموعة من الكتب في مجالات مختلفة ،وهو ما يدل على غزارة علمه، وسرعة فكره، وحرصه على نشر العلوم التي تلقاها من شيوخه بشغف، ويظهر ذلك لمن يقرأ كتبه و يدارسها ،وقد ذكر العلماء عددا من مؤلفاته ، مما يدل على تميزه في مجال التأليف ،وذلك كالتالي:

١. ((حياة الحيوان الكبرى))و هو من أشهر كتبه ويعد موسوعة في حياة الحيوانات ، ومشهورا متداول بين الناس ،ويعد الإمام الدميري (رحمه الله تعالى) أول من تكلم في هذا المجال، لم يسبقه غيره إلى تأليف في هذا المجال ،وبهذا الشكل من التفصيل والتوضيح في هذا الموضوع القزويني [٨٥] رحمه الله تعالى، ومما يذكر أن في هذا المجال كتابين:الأول : عجائب المخلوقات للقزويني ،المتوفى عام ٦٨٢ هـ ١٢٨٣م. بين الجغرافيين. والثاني " حياة الحيوان الكبرى" للدميري . رحمه الله تعالى . المتوفى عام ٨٠٨هـ ١٤٠٥م [٨٦]وذكر العلماء أن كتاب «حياة الحيوان» له ثلاث نسخ كبرى ،وصغرى، ووسطى، مما يدل على طول باعه وكثرة اطلاعه [٨٧]وطبع كتاب (حياة الحيوانات) لأول مرة على حدة في ٢ج في بولاق سنة ١٢٧٥هـ وأيضاً ١٢٨٤هـ وأيضاً ١٢٩٢هـ [٨٨]وهكذا اهتم العلماء بهذا الكتاب شرقا وغربا ،وذلك لما حواه من فرائد ومعلومات أدبية وطبية وفقهية .

٢. (النجم الوهاج في شرح المنهاج) ،وقد ذكر العلماء بأنه من مؤلفاته كما قالوا : وكذا شرح المنهاج وسماه النجم الوهاج [٨٩]وهذا الكتاب شرح لكتاب " المنهاج " لشيخ الإسلام النووي[٩٠] . رحمه الله تعالى ، وهو من أعظم شروح " المنهاج" وأدقها و أهمها في الفقه الإمام الشافعي . رحمه الله تعالى وقد فرغ الإمام الدميري _رحمه الله تعالى_ في . تأليف هذا الكتاب : « النجم الوهاج في شرح المنهاج) للنووي_رحمه الله تعالى_ في ربيع الآخر من سنة (٧٨٦ هـ)، وطُبع في عام (١٤٢٥ هـ)، بعناية جماعةٍ في،« دار المنهاج في جدة في (١٠) مجلدات وهو عمدةٌ لمن جاء بعده،وقد حُقق الكتابُ أيضا في رسائل دكتوراه في (المعهد العالي للقضاء) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[٩١].وآخر طبع للكتاب وأما آخر طبعة لهذا الكتاب ،فهي التي نشرت من قبل : مركز دار المنهاج للدراسات ، في سنة ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م، وهي الطبعة الرابعة : من قبل الناشر: دار المنهاج : لبنان . بيروت، في عشر مجلدات .

٣. (الديباجة) في شرح سنن ابن ماجه ، وكتبه شرحا على سنن ابن ماجه ،فِي نَحْو خمس مجلدات سَمَّاهُ الديباجة مَاتَ قبل تحريره وتبييضه[٩٢].

٤.(الجوهر الفريد في علم التوحيد) ،ذكره الحاج خليفة . رحمه الله تعالى . [٩٣].

٥. (المنظومة الكبرى)، [٩٤].ونظم في الفقه أرجوزة طويلة [٩٥].

٦. (شرح لامية العجم للصفدي [٩٦]، حيث اخْتصرَ شرح الصفَدِي للأمية الْعجم فأجاده)[٩٧].

٧. شرح (المعلقات السبع) [٩٨].

٨ . له(فوائد الدميري ونظمه)[٩٩].

٩. له (خطب ومواعظ مدونة)[١٠٠].

١٠. (غاية الأرب، في كلام حكماء العرب)[١٠١].

١١. (تذكرة الدميري)[١٠٢]، وقد مدحها العلماء واعتبروها تذكرة نافعة ومفيدة [١٠٣].

١٢. (كتاب في الشطرنج والنرد) ، ذكره الإمام الدميري _ رحمه الله تعالى_ بقوله :(وتكلمت على أدلة المخالفين، بكلام يشفي النفس، ويذهب اللبس، في جزءٍ أفردته في الشطرنج والنرد، نحو عشرين كراسة، فاعلم ذلك والله تعالى أعلم)[١٠٤].

وهذه الكتب التي ذكرناها قد أشار اليها العلماء ، واعتمدت في نسبتها إليه على ما ورد في المصادر المتوفرة في هذا البحث ،ولم أقف على غيرها ، من يقرا كتبه ويتأمل فيها يرى عجائب من المعلومات والكنوز العلمية والمعارف النفيسة. والله أعلم.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه .

لا شك أن الإمام الدميري . رحمه الله تعالى_ كانت له مكانة خاصة عند العلماء ،ويظهر ذلك من خلال مطالعة مؤلفاتهم وما سجلوه عنه من ثناء ، وقد أثنى عليه العلماء الذين عاصروه ،وكذلك من جاء بعدهم ،لما رأو فيه من علم وفضل ، ولما وقفوا عليه في كتبه من دقة وتحرير ، ولهذا حظي بتقدير واسع بين أهل العلم ،وكان ممن أثنى عليه:

١. الإمام السخاوي . رحمه الله تعالى . حيث يقول : وقد تفوق فِي التفسير ، والحديث والفقه وأصوله ،والعربية والأدب وغيرها ، وأذن له بالإفتاء والتدريس لما له من وفرة علمه واتساع فكره ،وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة [١٠٥].

٢. وكان من العابدين الصائمين والقارئين والمجاورين للحرمين الشريفين شوقا لهما، وكان من أهل الكرامات، ويخفيها عن الناس ،وقد يظهرها وأحالها على غيره[١٠٦]

٣. وقد وصفه العلماء بأنه الشيخ والمفتي والمصنف، وشهدوا له بالعلم والفضل، منهم : العلامة الفاسي _رحمه الله تعالى . [١٠٧].

٤. وكان مِمن لَهُ ذكر وَكَانَ من العَالمين الصَالحين [١٠٨].

٥. وقد صنف مصنفات جيدة في شتى العلوم، وكما أنه نظم فِي الْفِقْه أرجوزة مفيدة وله كتاب مفيد وهو تذكرة حسنة [١٠٩].

٦. وكتاب حياة الحيوان للشيخ كمال الدين محمد_ رحمه الله تعالى_ .. وهو كتاب مشهور في هذا الفن ، ومتداول بين الناس ،جامع بين الغث والسمين، لأن المصنف عالم ،فقيه، فاضل ،محقق في شتى العلوم الدينية[١١٠].

وهذه وغيرها ممن أثنى الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وقد حظي بتقدير واسع من العلماء ، الذين أثنوا على علمه وفضله، واعتمدوا على مؤلفاته وانتفعوا بها، مما يدل على مكانته العلمية المرموقة وأثره الواضح في الحركة العلمية في عصره.

الخاتمة

يمكن تخليص الخاتمة في أهم نتائج هذا البحث فيما يأتي:

١. تبين أن الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . كان من العلماء البارزين الذين أسهموا إسهاما واضحا في خدمة العلوم الشرعية، ولا سيما الفقه الشافعي، إذ عد من كبار الفقهاء المعتمدين في عصره.

٢. عاش الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . في القرن الثامن ،في عصر دولة المماليك البحرية والجركسية ،وقد كان لبيئته العلمية وأحوال عصره أثر ظاهر في تكوينه العلمي ونشاطه التأليفي .

٣. نشأ الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . نشأة متواضعة ،حيث عمل الخياطة وطلب العيش ثم أقبل على طلب العلم ، فبرع فيه ، وتلقى العلم على عدد كبير من كبار علماء عصره، كما تتلمذ عليه جمع من أهل العلم ، مما يدل على مكانته العلمية المرموقة.

٤. و أن الامام الدميري . رحمه الله تعالى . كان ولد في سنة (٧٤٢ هـ) وتوفي في سنة (٨٠٨هـ) عن عمر ناهز (٦٠) سنة، وهو من أسرة دينية ،ويلقب بكمال الدين ، ويكنى بأبي البقاء .

٥. كان الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . شافعي المذهب في الفروع ، وعلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري في الأصول ،وله نزعة صوفية معتدلة على مشرب الإمام الشاذلي ، وهو ما انعكس على منهجه وتآليفه.

٦. تنوعت مؤلفاته ، وشملت مجالات متعددة ، من الفقه والحديث والعقيدة وعلم الحيوانات والوعظ والحكم ،وهذا ما يدل على سعة علمه وتنوع معارفه .

٧. كما يعد كتاب " النجم الوهاج في شرح المنهاج" من أبرز مؤلفاته ،لما اتسم به من حسن العرض ، ودقة الشرح، وجمال الأسلوب ، ومتانة المادة العلمية ، مما جعله محل عناية العلماء وطلاب العلم .

٨. وقد خلف الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . تراثا علميا قيما أسهم في زيادة المكتبة الإسلامية ، ولا تزال مؤلفاته شاهدة على مكانته العلمية ، وعمق فهمه، مما يدل على سعة علمه وتنوع معارفه ،رحمه الله تعالى ، وجزاه الله عنا خير الجزاء.

التوصيات

توصي هذه الدراسة بعدة توصيات ونجملها فيما يأتي:

١. توصي هذه الدراسة بضرورة العناية بتراث الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . عناية علمية أوسع ، ولا سيما إبراز مؤلفاته .

٢. إجراء دراسات متخصصة في منهج الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . في كتبه الفقهية ، وبخاصة كتاب " النجم الوهاج في شرح المنهاج " مع التركيز على طريقته في عرض المسائل وترجيح الأقوال.

٣. تشجيع الباحثين على دراسة الجانب الحديثي عند الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وبيان منهجه في الاستدلال بالسنة النبوية ، ومدى التزامه بقواعد التخريج الاحتجاج.

٤. توصي الدراسة بدراسة شخصية الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . العلمية في ضوء بيئته التاريخية والاجتماعية في عصر دولة المماليك، وبيان أثر تلك البيئة في تكوينه الفكري والعلمي.

٥. الدعوة إلى إعداد دراسات مقارنة بين الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وغيره من فقهاء الشافعية في عصره ،لإبراز مكانته العلمية ومنهجه الخاص ضمن المدرسة الشافعية.

٦. الاهتمام بحصر مؤلفات الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . المطبوعة المشهورة وغيرها، وجمعها في فهارس علمية دقيقة تسهل على الباحثين الرجوع إليها .

٧. توصي الدراسة بإدراج نماذج من تراث الإمام الدميري . ضمن المناهج الجامعية المتخصصة في الفقه الشافعي ، لما تحمله من قيمة علمية ومنهجية .

٨. توصي هذه الدراسة كذلك بدراسة أعلام الفقهاء بعصر الإمام الدميري . رحمه الله تعالى . وقبله ، وبعده ، لما لذلك من أثر في إبراز السياق العلمي لتلك المرحلة .

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم .

١. محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)،فوات الوفيات، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

٢. : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣. أحمد معمور العسيري ،[موجز التاريخ الإسلامي منذ آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر]، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض).

٤. محمد طاهر الكردي المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، الناشر: طبع على نفقه معالي الدكتور عبد الملك بن دهيش، يطلب من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، و دار خضر للطباعة بيروت.، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٥. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٦. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٧. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٨. عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ،المغول [التتار] بين الانتشار والانكسار، الناشر: الأندلس الجديدة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٩. د. مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي، الناشر : دار أسامة للنشر والتوزيع ، أردن . عمان ، سنة النشر . ٢٠٠٩م.

١٠.كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري (المتوفى :٨٠٨هـ)، النجم الوهاج في شرح المنهاج ، الناشر : دار المنهاج ،السعودية . جدة، الطبعة الرابعة . ١٤٤٠هـ . ٢٠١٩م.

١١.محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

١٢. أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)،طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٣.تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (المتوفى : ٨٣٢هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، المحقق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت الطبعة الأولى :١٩٩٨م.

١٤. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،إنباء الغمر بأبناء العمر، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

١٥. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

١٦. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه:محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر:دار ابن كثير، دمشق . بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠ هـ – ١٩٨٦ م.

١٧. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ى لمحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٨. محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد،، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٩. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)،المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٢١.محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٢. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، المحقق: فيليب حتي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٢٣. محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٢٤. أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك،، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٥. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، أبجد العلوم،، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢ م.

٢٦. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٧. ادوارد كرنيليوس فانديك (المتوفى: ١٣١٣هـ)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي ، الناشر: مطبعة التأليف (الهلال) ، مصر، عام النشر: ١٣١٣ هـ – ١٨٩٦ م.

٢٨. مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٩. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،معجم الشيوخ، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ – ٧٥٩ هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد – رائد يوسف العنبكي – مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

٣٠. محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)،حياة الحيوان الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٣١. إبراهيم بن عبدالله المديهش،"منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان"، تقديم: عبدالله بن ناصر الشقاري ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ .

٣٢. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣٣. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ):"الحاوي للفتاوي"،،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٤. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٣٥. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، طبقات الأولياء، بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٦. عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (المتوفى: ١٠٧٨هـ)، أسماء الكتب، المحقق: د. محمد التونجي ، الناشر: دار الفكر – دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٧ . أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(المتوفى: ٢٧٥هـ)سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

هوامش البحث

(١) : ينظر. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،" سنن أبي داود" ١٠٩/٤،كتاب الملاحم ، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ الْمِائَةِ ، برقم (٤٢٩١).

(٢) : ينظر. محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي (المتوفى :١٢٠٥هـ)،" تاج العروس من جواهر القاموس "٣٥٩/٢٧.

(٣) : ينظر. علي محمد محمد الصلابي " المغول والتتار بين الانتشار والانكسار " ص ٢٥٩.

(٤) : ينظر. أحمد معمور العسيري " موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم .." ص ٢٧٠.

(٥) : ينظر. المصدر السابق، ص ٢٧٠.

(٦) : ينظر. كمال الدين الدميري " النجم الوهاج شرح المنهاج"،٤٨/١. إعداد: اللجنة العلمية في دار المنهاج، بقلم الباحث: عبدالكريم موسى المحيميد.

(٧) : ينظر. د . مغيد الزيدي "موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي " ص ٢٣٨. ٢٣٩.

(٨) : ينظر. أحمد معمور العسيري " موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى ..." ص ٢٦٠.

(٩) : سأشير إلى ترجمته فيما بعد .

(١٠) : العز بن عبدالسلام : هو الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن الشافعي ، الملقب بسلطان العلماء وشيخ الإسلام ، أصله مغربي ، ومولده بدمشق، في سنة سبع ، أو ثمان . وسبعين وخمسمائة ، وكان عاقلا ناسكا ، ورعا زاهدا ، أمارا بالمعروف نهاء

عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بالقرافة ، وشهد جنازته خلائق لا تحصى).ينظر: محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى : ٩٤٥ هـ)" طبقات المفسرين "٣١٥/١.

(١١) : الإمام العلامة المؤرخ المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله الذهبي ،ولد في ربيع الأول سنة (٦٧٣هـ) وله مصنفات عديدة منها" سير أعلام النبلاء" و " الكبائر " و " تاريخ الإسلام " وغيرها ، وتوفي في سنة (٧٤٨هـ).ينظر: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)،" فوات الوفيات" ٣١٥/٣.

(١٢) : الإمام المحدث الحافظ العلامة ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي: ولد سنة (٧٠٠هـ)، وله مصنفات عديدة منها " وتوفي في شعبان سنة (٧٧٤هـ) ، ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)"ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]"، ص ٢٣٨.

(١٣) : ينظر. أحمد معمور العسيري " موجز التاريخ الإسلامي .." ص ٢٦٠.

(١٤) : ينظر: الشيخ محمد طاهر الكردي" التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم" ١٦٨/٥.

(١٥) : ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي،: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع "، ٥٩/١٠.

(١٦) : ينظر. الإمام الدميري "النجم الوهاج في شرح المنهاج" ٤٨/١ ،اعداد: اللجنة العلمية في دار المنهاج بقلم الباحث: عبدالكريم موسى المحيميد

(١٧) : ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، "معجم البلدان"، ٤٧٢/٢.

(١٨) : ينظر.: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)،"طبقات الشافعية "٦١/٤.

(١٩) : ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي،: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، ٥٩/١٠.

٢٠: هو : يحيى بن محمد بن يحيى بن عياد بياء مثناة تحتانية الصنهاجي الْمكي الْمالكي، مات بمكة فِي أحد الربيعين أو الجماديين سنة (٨٠٧هـ)، ودفن بالمعلاة عن ثلاثِينَ سنة رحمَه الله تعالى):ينظر: السخاوي :"الضوء اللامع ... " ،٢٥٨/١٠.

٢١ : ينظر: السخاوي :"الضوء اللامع ... "، ٦١/١٠.

٢٢ : ينظر: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (٨٣٢هـ)، "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين "،٣٠٦/٨.

(٢٣) : سأشير إلى ترجمتهم فيما بعد.

(٢٤) : ينظر: ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي،: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"٥٩/١٠.

(٢٥) : ينظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،"إنباء الغمر بأبناء العمر"، ٣٤٨/٢.

(٢٦) : ينظر: السخاوي : "الضوء اللامع ." ، ٦٢/٢.

(٢٧) : ينظر: تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)،"طبقات الشافعية"، ٦١/٤.

(٢٨) : ينظر: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، "أبجد العلوم"، ص٦٠٥.

(٢٩) : ينظر: الإمام السخاوي " الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(٣٠) : ينظر: الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)،" ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد"،٢٦٩/١.

(٣١) : ينظر: الحافظ السخاوي ،"الضوء اللامع .. "، ٥٩/١٠.

(٣٢) : ينظر: المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ،"السلوك لمعرفة دول الملوك"،١٦٢/٦.

(٣٣) : ويقول ابن حبان_ رحمه الله تعالى: محمد بن سِيرِين الْأَنْصَارِيّ كنيته أَبُو بكر وَكَانَ سِيرِين مكَاتبا لأنس بن مَالك (رضي الله عنه)مولده لِسنتَيْنِ بَقِيَتَا من خلَافَة عُثْمَان(رضي الله عنه) وَكَانَ مُحَمَّد بن سِيرِين من أورع أهل الْبَصْرَة وَكَانَ فَقِيها فَاضلا حَافِظًا متقنا يعبر الرُّؤْيَا رأى ثَلَاثِينَ من أَصْحَاب النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ روى عَنهُ قَتَادَة وَالنَّاس مَاتَ فِي شهر شَوَّال سنة عشرَة وَمِائَة وَهُوَ بن سبع وَسبعين سنة بعد الْحسن بِمِائَة يَوْم وَصلى عَلَيْهِ النَّضر بن عَمْرو المقرىء من أهل الشَّام وقبره بِإِزَاءِ قبر الْحسن بِالْبَصْرَةِ)،ينظر: إبن حبان : "الثقات "، ٣٤٨/٥.

(٣٤) : ينظر. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) " المسند الصحيح .." ، ١١/١، مقدمة الكتاب ،بَابُ في أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ ، رقم الحديث(٢٦).

(٣٥) : ينظر: الحافظ العسقلاني :"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة": ، ٥١٣/٥.

(٣٦) : ينظر: الحافظ السخاوي ،الضوء اللامع ، ٥٩/١٠.

(٣٧) : ينظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)،"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"،١١٨/٩.

(٣٨) : ينظر: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين،الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)،"ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد"،١١٨/٢.

(٣٩) : ينظر:عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ)،"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"٤٣٩/١.

(٤٠) : ينظر: ابن العماد الحنبلي :"شذرات الذهب في أخبار من ذهب" ،١١٨/٩.

(٤١) : ينظر: ابن تغري بردي:"المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"،٩٤/٧.

(٤٢) : ينظر: الحافظ السخاوي ،"الضوء اللامع.." ، ٥٩/١٠.

(٤٣) : ينظر: الحافظ العسقلاني : "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"،١٤٧/٣.

(٤٤) : :ينظر: الحافظ السخاوي ،"الضوء اللامع "، ٥٩/١٠.

(٤٥) :ينظر: تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)،"طبقات الشافعية"، ٦١/٤.

(٤٦) : ينظر: المصدر السابق،٧٨/٣.

(٤٧) : ينظر: المصدر السابق ، ٦٣/٤.

(٤٨) : ينظر: الحافظ السخاوي ،"الضوء اللامع .." ٥٩/١٠.

(٤٩) : ينظر: الفاسي : "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد"، ٤٧/١.

(٥٠) : ينظر: الحافظ السخاوي "الضوء اللامع ."، ٥٩/١٠.

(٥١) : ينظر: الحافظ السيوطي: "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة "٤٣٨/١.

(٥٢) : ينظر: الحافظ السخاوي :"الضوء اللامع "٥٩/١٠.

(٥٣) : ينظر :الشوكاني: "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"،٢٧٢/٢.

(٥٤) : ينظر: الحافظ السيوطي :" طبقات الحفاظ،" ص ٥٤٢.

(٥٥) : ينظر: الحافظ السخاوي :"الضوء اللامع "، ٥٩/١٠.

(٥٦) : ينظر: الشوكاني :"البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"،٢٧٢/٢.

(٥٧) : ينظر: السيوطي: "ذيل طبقات الحفاظ للذهبي"، ص ٢٤٨.

(٥٨) : ينظر: الحافظ السخاوي ،"الضوء اللامع .. "، ٥٩/١٠.

(٥٩) : ينظر: الحافظ السيوطي : "نظم العقيان في أعيان الأعيان"،ص ١٣٩.

(٦٠) : ينظر: المصدر نفسه ، ونفس الصفحة .

(٦١) : ينظر: الشوكاني: "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"،١٤٦/٢.

(٦٢) : ينظر: ينظر: المصدر نفسه ،١١٤/٢.

(٦٣) : ينظر: السخاوي : "الضوء اللامع .. "، ٥٩/١٠.

(٦٤) : ينظر: ابن العماد الحنبلي :"الشذرات الذهب"،٣٣٣/٩.

(٦٥) : ينظر: المصدر نفسه ، نفس الجزء والصفحة .

(٦٦) : الأَشعرِي : هو العلامة وإمام المتكلمين وناصر السنة أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى ابن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أبي موسى عبدالله بن قيس بن حضار الأشعري اليماني البصري . رضي الله عنه . مولده سنة ستين ومائتين ، وكان عجبا في الذكاء ،وقوة الفهم ولما برع في معرفة الاعتزال ،كرهه وتبرأ منه ، وصعد للناس فتاب إلى الله تعالى منه ،ثم أخذ يرد على المعتزلة ، قلت : توفي ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة): ينظر: الإمام الذهبي "سير أعلام النبلاء"،٨٥/١٥.

(٦٧) : ينظر. ابن العماد الحنبلي :"شذرات الذهب في أخبار من ذهب"/١١٨/٩.

(٦٨) : ينظر. الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد:"مجلة البحوث الإسلامية .."/٢٦٠/١٢.

(٦٩) : ينظر. إبراهيم بن عبدالله المديهش،"منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان"، تقديم: عبدالله بن ناصر الشقاري ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ، ص ٣٧.

(٧٠) : إمامنا الشافعي، رضى الله عنه، هو : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القريشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي ، أجمعوا على أنه ولد سنة خمسين ومائة، وهى السنة التي توفى فيها أبو حنيفة. رحمه الله تعالى .، ثم المشهور الذى عليه الجمهور أن الشافعي ولد بغزة، ثم حُمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، قال الربيع: توفى الشافعي ، رحمه الله تعالى، ليلة الجمعة بعد المغرب وأنا عنده، ودفن بعد العصر يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، وقبره رحمه الله تعالى بمصر، عليه من الجلالة وله من الاحترام ما هو لائق بمنصب ذلك الإمام."، ينظر: الامام النووي،(تهذيب الأسماء واللغات)،١/٤٤.

(٧١) : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ):"الحاوي للفتاوي"،،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، ٢١٦/٢.

(٧٢) : ينظر: الحافظ السخاوي"الضوء اللامع .."،٥٩/١٠.

(٧٣) : (الإمام أبو الحسن الشاذلي (٥٩١ – ٦٥٦ للهجرة)،على بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي، بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي أخرها لام نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقيا، الضرير الزاهد، نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية، حج مرات. ومات بصحراء عيذاب، فدفن هناك، في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة): ينظر: الحافظ ابن الملقن :"طبقات الأولياء"،ص٤٥٨.

(٧٤) : ينظر. الإمام الدميري :"حياة الحيوان الكبرى"،٦٠/١.

(٧٥) : ينظر: الحافظ السخاوي ،:"الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(٧٦) : ينظر: ابن العماد الحنبلي :"الشذرات الذهب"،١١٨/٩.

(٧٧) : ينظر: العلامة الفاسي :"شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام"،٨٧/١.

(٧٨) : ينظر: المقريزي، "السلوك لمعرفة دول الملوك"١٦٢/٦.

(٧٩) : ينظر: الشوكاني: "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"،١٤٦/٢.

(٨٠) : ينظر: القِنَّوجي :"أبجد العلوم "،ص٣٨٥.

(٨١) : ينظر: الحافظ العسقلاني:" إنباء الغمر بأبناء العمر"،٣٤٨/٢.

(٨٢) : ينظر: المصدر السابق ،٣٤٨/٢.

(٨٣) : :ينظر: ابن عماد الحنبلي ،" شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ١١٨/٩.

(٨٤) : ينظر: القاضي ابن شهبة :" طبقات الشافعية"،٦٢/٤.

(٨٥) : القَزْوِيني : هو _ زكريا بن محمد بن محمود، من سلالة أنس بن مالك الأنصاري النجاري: ولد في سنة (٦٠٥ هـ)– وتوفي في سنة (٦٨٢ هـ)، الموافق ،(١٢٠٨ – ١٢٨٣ م)مؤرخ، جغرافي، من القضاة. ولد بقزوين (بين رشت وطهران)،له مؤلفات منها: (عجائب المخلوقات – ط) ترجم إلى الفارسية والألمانية والتركية)، ينظر: الزركلي :"الأعلام"،٤٦/٣.

(٨٦) : ينظر: ادوارد كرنيليوس فانديك:" كتفاء القنوع بما هو مطبوع،.." ص ٢٢٩.

(٨٧) : ينظر: ابن عماد الحنبلي :" شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ١١٨/٩.

(٨٨) : ينظر: ادوارد كرنيليوس فانديك:" كتفاء القنوع بما هو مطبوع،.."،ص ٢٢٩.

(٨٩) : ينظر: الحافظ السخاوي :"الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(٩٠) : الإمام النووي : هو شيخ الإسلام العلامة وحيد دهره معتمد المذهب وهو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسين بن حسين النواوي الدمشقي الشافعي . رحمهم الله تعالى ،له مصنفات عديدة ، مثل " الروضة " في الفقه ، و" رياض الصالحين " و"الأذكار" و" شرح المهذب " وتوفي

ست وسبعين ستمائة) ينظر: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (المتوفى: ١٠٧٨هـ)،" أسماء الكتب" ص ٢٩.

(٩١) : ينظر. إبراهيم بن عبدالله المديهش:،" منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان"ص ٣٦.

(٩٢) : ينظر: الحافظ السخاوي :"الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(٩٣) : ينظر: الحاج خليفة ،"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"،٦١٩/١.

(٩٤) : ينظر: الحافظ السيوطي: " (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"،٤٣٩/١.

(٩٥) : ينظر: ابن عماد الحنبلي " شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، ١١٨/٩.

(٩٦) : الصفدي: هو. خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي ، الإمام الأوحد الأديب المتقن البارع المؤرخ ، صلاح الدين أبو الصفاء ،ولد سنة ست وتسعين وست مئة تقريبا، وتوفي ليلة الأحد عاشر شوال سنة أربع وستين وسبع مئة ، ودفن بمقابر الصوفية.)، ينظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ،" معجم الشيوخ " ص ١٧٨.

(٩٧) : ينظر: الحافظ السخاوي "الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(٩٨) : ينظر: الحاج خليفة ،" كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"،١٧٤٠/٢.

(٩٩) : ينظر: الحافظ السخاوي: "الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(١٠٠) : ينظر: القاضي ابن شهبة ،" طبقات الشافعية"،٦٢/٤.

(١٠١) : ينظر: الحاج خليفة ،"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"،١١٩٠/٢.

(١٠٢) : ينظر: المصدر السابق ، ٣٨٦/١.

(١٠٣) : ينظر: الحافظ السخاوي "الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(١٠٤): ينظر: الدميري ،" حياة الحيوان الكبرى"، ١٩٨/٢.

(١٠٥) : ينظر: الحافظ السخاوي ،:"الضوء اللامع .."، ٥٩/١٠.

(١٠٦) : ينظر: ابن العماد الحنبلي :"الشذرات الذهب"،١١٨/٩.

(١٠٧) : ينظر: العلامة الفاسي :"شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام"،٨٧/١.

(١٠٨) : ينظر: المقريزي، "السلوك لمعرفة دول الملوك"١٦٢/٦.

(١٠٩) ينظر: الشوكاني: "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"،١٤٦/٢.

(١١٠) ينظر: القِنَّوجي :"أبجد العلوم "،ص٣٨٥.